ـ هذه ليست مكتبة مثالية .

قالوا له :

ـ بعد كل مافعلنا تهاجمنا ـ وما المكتبة المثالية فى رأيك ؟

أجاب :

ـ هى المكتبة الانسانية التى يستطيع فيها الانسان أن يدخن وهو يقرأ ، لأن التدخين ممنوع فى قاعات القراءة فى كل المكتبات العامة خوفا على القراء والكتب ويستطيع الانسان أن يحتسى قدحا من الشاى أو القهوة ، ويقلب صفحات الكتاب بصوت مسموع ، ولايعامل الكتب كأنها وسائل نقل مقدسة لنقل العلم والمتعة والمعرفة .

قال له مدير المكتبة متسائلا فى دهشة :

ـ وأين هذه المكتبة .

أجاب وكيل النيابة المتهم :

ـ مكتبة الانسان الخاصة فى بيته . . ولذلك جئت بهذه الكتب لأطالعها بطريقتى المفضلة !

ولا دليل على صدقه سوى أن الكتب مرتبة أنيقة لم يمسها سوء إلا أن الحريق كاد يلتهمها جميعا بعد أن عجز عقل وكيل النيابة عن الاحتفاظ بها .

قيل له :

ـ وهل تعرف مزايا القراءة داخل المكتبة العامة .

قال :

ـ لاتوجد مزية واحدة .

قال مدير المكتبة :

ـ أنت مخطىء ، فى المكتبة العامة تحس بأشباح المؤلفين وأبطالهم تحيط بك وتلهمك .

أما فى المكتبة الخاصة فإنك لاتقرأ إلا بين برنامجين أو حلقتين ، على شاشة التليفزيون أو عندما تهرب إلى الكتاب بعد مشاهدة فيلم على شريط فيديو يمثله فنان .